تعديل السلوك البيئى لدى عينة من أطفال الشوارع بإستخدام الفن التشكيلى – دراسة حالة

نهلة صلاح على[١]– الشيماء بدر عامر[١]
١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس

المستخلص

هدف البحث الحالى الى محاولة تعديل السلوك البيئى لدى عينة من أطفال الشوراع بإستخدام الفن التشكيلى، وتكونت عينة البحث من (٣٠) طفل وطفلة من أطفال الشوراع بواقع (١٨) ذكور و(١٢) إناث ممن تراوحت أعمارهم ما بين (٩–١٢) سنة، وقد إشتملت أدوات البحث على إستمارة دراسة الحالة، مقياس السلوك البيئى لأطفال الشوراع وإستمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى (إعداد الباحثتان).

وقد توصلت نتائج البحث الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الشوراع على أبعاد مقياس السلوك البيئى بعد إستخدام الفن التشكيلى فى القياسين القبلى والبعدى فى إتجاه القياس البعدى. كما إتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الشوارع على أبعاد مقياس السلوك البيئى بعد إستخدام الفن التشكيلى فى القياسين البعدى والتتبعى. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على أبعاد مقياس السلوك البيئى فى إتجاه القياس البعدى. فى حين وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المستوى الإجتماعى الإقتصادى للأسرة وخروج الأطفال إلى الشارع.

وأوصى البحث بضرورة توفير نظام إجتماعى يهتم بتفعيل آلية لرصد أطفال الشوارع المعرضين للخطر وضبطهم. وتفعيل دور مؤسسات المجتمع للتدخل المبكر وتوفير البرامج المختلفة لحماية الأطفال واسرهم من أنواع العنف والإستغلال. وتوجيه الإهتمام للاطفال العاملين فى بيئات غير آمنة منذ سن مبكر. والعمل على تطوير برامج مكافحة الفقر ودعم التعاون المتبادل بين الهيئات العامة والخاصة للنهوض بالمجتمع وتوفير حياة كريمة لكافة الافراد على كافة المستويات. ومحاولة دمج أطفال الشوارع فى المجتمع الاكبر وتقديم أوجه الرعاية المختلفة لهم وتحويلهم لطاقة إيجابية تفيد المجتمع لا تضره.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

المقدمة

لقد أصبحت قضايا الطفولة محل إهتمام وبحث كبيرين على المستوى المحلى والعالمى، ووفقا للتغيرات الحالية التى أصبح يشهدها المجتمع فى مختلف المجالات فقد ساهم ذلك فى ظهور العديد من المشكلات التى تهدد سلامة وأمن وتقدم البلاد، والتى من أهمها مشكلة "أطفال الشوارع".

حيث أن ظاهرة الأطفال الذين يعيشون على مسئوليتهم ليست جديدة، فقد شهد الماضى أطفال الشوارع بشكل عابر من نافذة التاريخ فى مناسبات عديدة، مثل الاضطرابات الاجتماعية أو التحول السريع، ولكن ما يلفت النظر تشابه الفئات الحديثة والقديمة وآليات بناء هذه الفئات واحدة تقريبا فى أى زمان ومكان.

فقد أصبحت تلك المشكلة آخذه فى الزيادة حتى أنها أصبحت تشكل كابوساً مزعجاً ليس فقط فى بلدان العالم الثالث وانما أيضا فى بعض الدول الصناعية المتقدمة وذلك لما لها من طبيعة مركبة، فهى مشكلة تتعدد أبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والاسرية التى يكون الطفل ضحية لها وعليه أن يتعايش معها. (رضوى فرغلى، ٢٠١٢: ٣٣)

وبالرغم من سعى الكثير من المؤسسات الحكومية والأهلية فى محاولة الحد من تلك المشكلة المتزايدة والمتنامية، إلا أن التصدى لها فى كثير من جوانبها أحادى المعالجة، فى حين أنه من المفترض التصدى لها من خلال نظرة شمولية تحلل وتعالج أسبابها المجتمعية بعمق. (عادل رفاعى، ٢٠١٣: ١٠)

وهذا بالطبع لا يمكن أن يتحقق دون تضافر كل الجهود فى المجتمع لمواجهة تلك المشكلة، ولعل أولى سبل المواجهة توفير دور إستقبال وإيواء لهؤلاء الأطفال وإقامة دائمة أو مؤقتة وتوفير فصول للتعليم وعيادات متنقلة ومطابخ لتقديم وجبات ساخنة، هذا بالاضافة الى الرعاية الاجتماعية والنفسية من جانب الاخصائيين الاجتماعيين للتعرف على مشاكل هؤلاء الأطفال ومحاولة حلها. (فوزية النجاحى وإكرام الجندى، ٢٠١٥: ٦٨-٦٩)

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وفى إطار ذلك يمكن التدخل من خلال البرامج المختلفة التدريبية والارشادية والعلاجية والفنية، حيث التنوع فى المجالات (الفنية والرياضية والدينية والاجتماعية والثقافية) التى يمكن ان تجذب الأطفال أولا ثم تؤتى ثمارها بالنفع عليهم، فهم فى حاجة الى من يقدم لهم يد العون ليحيوا حياه كريمة.

وكجزء من العناية باطفال الشوارع يمكن إستخدام الوسائط الفنية المتعددة لتدريب هؤلاء الاطفال واستثمار طاقاهتم وقدراتهم حتى وإن كانت محدودة فى توجيه سلوكهم البيئى.

وحيث أن إتجاهات الاطفال الايجابية نحو بيئتهم ترتبط بمدى إشباع هذه البيئة لحاجاتهم ومتطلبات نموهم ورعايتهم الصحية والاجتماعية، فان ذلك ينعكس على نوعية السلوكيات التى تصدر عنهم نحو هذه البيئة.

وهنا يمكن التدخل من خلال الفن التشكيلى والذى يعد من أهم الوسائط التى لها جاذبية كبيرة بما يتضمنه من ادوات وخامات ومجالات متنوعة فى تعديل السلوك البيئى لدى اطفال الشوارع، وإكسابهم السلوكيات والاخلاقيات البيئية الايجابية التى تساهم فى الحفاظ على البيئة وحمايتها من التعدى.

مشكلة البحث

تُعد مشكلة أطفال الشوارع من أشد الظواهر الاجتماعية المعبرة عن الطفولة المنتهكة غير السوية، فهم أطفال تعرضوا لظروف إجتماعية أو اسرية أفقدتهم الاحساس بالامان داخل اسرهم أو أفقدتهم أُسرهم ذاتها. (Teal, 2004: 140)

فقد تفاقمت مشكلة أطفال الشوارع في مصر تفاقمًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، والتي نتج عنها مشكلات أخرى مثل التسول، والمخدرات، والعنف، والاستغلال الجنسي، والفقر والبطالة، والأُمية. (عادل رفاعى، ٢٠١٣: ١١) فهذه الفئة من الاطفال محرومة من مُتع

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ومباهج مرحلة الطفولة حتى أن الكثير منهم عرضه للموت المبكر بسبب الفقر والمرض أو بسبب رصاص العصابات. (Adeganha, 2002: 122)

فلا يكاد يخلو شارعاً واحداً من هؤلاء الاطفال بشكل أو بآخر إما بالتسول أو البيع فى الطرقات وإشارات المرور ومواقف السيارات، ووجود الطفل فى الشارع على هذا النحو يجعله صيداً سهلاً لأصحاب النفوس الدنيئة وخاصة فى حالة عدم وجود رادع، فيكون الطفل ضحية لكافة الاعمال المنافية، الأمر الذى يحتاج الى التدخل من كافة منظمات المجتمع، وان كان تدخلات الجهات المعنية فى الحد من تلك الظاهرة قد لا نجزم انه سوف يحل المشكلة من جذورها نظراً لأنها متعددة الابعاد.

ولعل الأمر يرتبط بشكل كبير بأُسر هؤلاء الأطفال وما يلقاه الطفل داخل الاسرة من قسوة وعنف وحرمان وضعف الرقابة، ويؤكد ذلك عديد من الدراسات التى اشارت الى ان التفكك الاسرى من العوامل الاساسية بل والاولى فى مشكلة اطفال الشوارع.

وهنا يمكن القول أن مواجهة هذه الظاهرة والحد منها يمكن أن يكمن فى اشباع حاجات هؤلاء الاطفال وتقديم اوجه الرعاية المختلفة لهم، وذلك من خلال البرامج والوسائط الفنية التى يمكن ان تسهم فى دعم وتنمية مهارات وخبرات الأطفال البيئية، ومن ثم توجيه سلوكهم البيئى توجيها سليما مما ينعكس على المجتمع وعلى البيئة ككل.

وحيث أن الفن التشكيلى يحمل فى طَياته العديد من الخامات والافكار التى يمكن الاستفادة منها فى حماية البيئة، فإنه يمكن توظيف مجالات الفن التشكيلى فى تعديل وتوجيه سلوك أطفال الشوارع لما قد يجد فيه الطفل القدوة الحسنة والنماذج الايجابية التى يمكن ان يقتدى بسلوكياتها ويتعلم منها ليحافظ على الموارد من الاستنزاف.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

هدف البحث

هدف البحث الحالى الى محاولة تعديل السلوك البيئى لدى عينة من أطفال الشوارع بإستخدام الفن التشكيلى.

أهمية البحث

الأهمية النظرية: تكمن أهمية البحث من الناحية النظرية فى:

- التعرف على أهم العوامل النفسية والبيئية والاجتماعية التى تقف خلف مشكلة أطفال الشوارع.
- الوصول الى فهم أعمق لشخصية اطفال الشوارع – عينة البحث– كل على حدا من خلال دراسة الحالة ومن ثم تحديد أكثر الوسائل التى يمكن التدخل من خلالها مع هؤلاء الاطفال.
- الحد من وجود الاطفال فى الشوارع لما له من تاثيرا سلبيا على الفرد والمجتمع ككل وكذلك البيئة.
- بالرغم من وجود العديد من الدراسات والبحوث السابقة التى أجريت فى مجال أطفال الشوراع إلا أنه لم توجد دراسات سابقة – فى حدود علم الباحثتان – جمعت بين السلوك البيئى لدى اطفال الشوارع وبين الفن التشكيلى.

الأهمية التطبيقية: تكمن اهمية البحث من الناحية التطبيقية فى:

- زيادة عدد الأطفال فى الشوارع والنمو المتزايد للمشكلة بالرغم من وجود مبادرات ومحاولات كثيرة من الجهات المجتمعية المختلفة.
- محاولة الاستفادة من أطفال الشوارع عن طريق تعديل سلوكهم البيئى تمهيداً لدمجهم فى المجتمع والاستفادة بقدراتهم وجعلهم قيمة مُضافة للمجتمع وليس تهديدا له، فضلاً عن إتاحة الفرصة لهم للحياة مثل من هم فى نفس سِنهم.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

- إمكانية إستفادة الجهات المعنية بالطفولة والاطفال المشردين من نتائج هذا البحث فى تصميم وتنفيذ برامج متنوعة تشمل جميع الفئات من هؤلاء الأطفال وتوفير كافة سبل الرعاية من كافة الجوانب بما يحقق النمو والازدهار للمجتمع أولاً والبيئة ثانياً.

مفاهيم البحث

السلوك البيئى Environmental behavior: يعرف السلوك بأنه "كل ما يصدر عن الفرد من نشاط ظاهر كالكلام أو المشى، أو نشاط باطن كالتفكير والتذكر والتخيل، وذلك نتيجة التفاعل مع الاخرين".

ولعل توجيه السلوك يهدف الى خلق الضبط الذاتى لدى الطفل وتعديل سلوكه غير المرغوب الى سلوك ايجابى وتثبيته، مما ينتج عنه مساعدة الطفل على التوافق مع نفسه ومع الاخرين. (نادية سعيد باوزير وسعدية عبد الرازق، ٢٠١٧: ٥-٦)

فالسلوك الانسانى متغير ومتطور، حيث يعبر عن جميع أوجه النشاط الذى يقوم به الفرد لكى يتوافق ويتكيف مع العالم المحيط به سواء أشخاص أو اشياء وعناصر فى بيئته.

وبهذا يتصف السلوك بالعمومية والشمولية لكونه يمثل أداة الفرد الفعالة فى التوافق مع البيئة سواء كانت البيئة مادية أو بيولوجية أو اجتماعية أو نفسية، فالفرد دائماً يتفاعل مع البيئة التى يعيش فيها فهو يؤثر فيها ويتأثر بها، وليست حياه الفرد الا سلسلة من التوافق مع البيئة.

وبما أن ظروف ومقتضيات الحياة فى تغير دائم ومستمر لذلك يتعين على الفرد تعديل سلوكه كلما تغيرت ظروف البيئة التى يعيش فيها لإحداث نوع من التوازن. (طه عبد العظيم، ٢٠٠٨: ٣٩)

وهنا يجب الأخذ بعين الاعتبار التفاعل بين الفرد وبيئته، فالسلوك لا يحدث فى فراغ، بل لابد أن يحدث فى بيئة ما، وهذا يعنى أن السلوك يؤثر فى البيئة ويتاثر بها، فهو يشير الى

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

مجموعة الافعال والتصرفات التى تظهر فى استجابات الفرد تجاه بيئته. (جمال الخطيب، ١٩٩٠: ٢٠)

وهكذا يتضح ان مفهوم السلوك البيئى يمثل إحدى مجالات السلوك البشرى بوجه عام– حيث يشمل أى فعل أو تصرف فردى أو جماعى موجه مباشرة لعلاج أو حل القضايا والمشكلات البيئية.(Negra & Manning, 1997, 11)

وفى ضوء ما سبق يمكن تعريف السلوك البيئى إجرائياً بانه "أى نشاط يقوم به طفل الشارع فى إطار تفاعلاته مع مكونات بيئته، وما يتمشى مع متطلبات تدعيم البيئة وتنمية مواردها والحفاظ عليها واستدامتها".

العوامل المؤثرة فى السلوك البيئي:

- عوامل ثقافية: وتتضمن المستوى التعليمى والثقافى للطفل واسرته ومدى اهتمامهم بالمعارف والمعلومات والخبرات المرتبطة بالبيئة المحيطة بهم.
- عومل نفسية إنفعالية: وتتضمن الميول والاتجاهات والقيم ومشاعر الحب والكراهية والسعادة والاحباط واللامبالاه التى يشعر بها الطفل، والتى توجه سلوكه فى التعامل مع عناصر وموارد البيئة المحيطة به.
- عوامل إجتماعية: وتتضمن مجموعة المتغيرات والمعايير الاجتماعية الهامة مثل النوع والعمر والمكانة الاجتماعية والقيم والعادات والتقاليد السائدة فى المجتمع الذى يعيش فيه الطفل.
- المؤسسات الاجتماعية: التى تشارك فى تربية الطفل وتنشئته وبناء شخصيته فى كافة جوانبها والتى تتضمن المدرسة ووسائل الاعلام ودور العبادة والمؤسسات الرياضية. (نبيهة السيد عبد العظيم، ٢٠٠٩: ٢١٦–٢١٧)

تعديل السلوك البيئي: يُعرف تعديل السلوك بأنه "إحداث تغيير هادف فى أنماط السلوك غير المرغوب فيه نحو الأفضل، وتعزيز ما هو مرغوب فيه". (طه عبد العظيم، ٢٠٠٨: ٥٧)

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وفى تعريف آخر يُشار اليه بأنه "شكل من أشكال العلاج النفسي يهدف إلى تحويل السلوك غير المرغوب فيه إلى سلوك مرغوب وفق قواعد معينة، ويكون موضوع الاهتمام الرئيسي فى تعديل السلوك هو السلوك الظاهر الملاحظ". (خولة أحمد يحيى، ٢٠٠٠: ١٦٤-١٦٥)

أى أن عملية تعديل السلوك تهدف الى تقوية السلوك المرغوب من جهة وإزالة السلوك غير المرغوب من جهة اخرى، وفى جوهرها تعتبر عملية محو تعلم وإعادة تعلم، حيث تتضمن محو تعلم السلوك غير المرغوب فيه وذلك بالعمل على إطفاء هذا السلوك، وكذلك إعادة التعلم وإعادة التنظيم الإدراكي والسلوكى للمتعلم، والتعلم من جديد لأنماط سلوكية تحل محل الأنماط السلوكية التي مُحيت". (أُسامة فاروق مصطفى، ٢٠١٧: ٣٨)

وبهذا يمكن تشكيل وإكساب الفرد منذ الطفولة السلوكيات والمهارات الجديدة غير الموجودة لديه من خلال النمذجة والتدريب والتعزيز والاطفاء وصولا الى تعميم ممارسة السلوك المرغوب فيه والحفاظ على إستمراره وممارسته كنمطاً سلوكياً فى مواقف الحياة المختلفة.

فالسلوكيات المقبولة التى يتعلمها الطفل منذ الصغر لابد أن يعمم إستعمالها على مختلف البيئات، ويتفق ذلك مع النظرية السلوكية التى تؤكد على أهمية ودور البيئة فى نمو وتشكيل سلوك الطفل وشخصيته.

فالسلوك البيئى لدى الطفل هو فى الاصل سلوك ناتج عن العلاقة الدينامية التفاعلية بينه وبين بيئته، فضلا عن انه سلوك إجتماعى بالدرجة الاولى، فالبيئة الاجتماعية التى ينشأ بداخلها الطفل تعتبر عامل مؤثر وفعال فى اكتسابه السلوكيات البيئية سواء كانت إيجابية أو سلبية نتيجة لما تتسم به من خصائص وعوامل حضارية وثقافية وقيم وعادات وتقاليد ومعايير إجتماعية تحث على حب البيئة والانتماء لها وحب المحافظة عليها وحمايتها أو قد تحث على اللامبالاه والرغبة فى التدمير والإسراف. (نبيهة السيد عبد العظيم، ٢٠٠٩)

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وفى ضوء ما سبق يمكن تعريف تعديل السلوك البيئى إجرائياً بأنه "عملية تعلم تهدف إلى محاولة تغيير بعض أنماط السلوك غير المرغوب فيه الموجه للبيئة وتوجيهه الى السلوك السوى الايجابى لدى أطفال الشوراع، وذلك فيما يخص: التلوث بانواعه (الهواء – المياه – الغذاء – الضوضاء)، تدوير المخلفات، ترشيد إستهلاك (المياه – الطاقة)، النباتات والمحافظة عليها، النظافة (الشخصية، البيئية)، الإهتمام بالجانب الجمالى للبيئة، التدخين وأضراره، والسلوكيات المتعلقة بالتعدى على البيئة".

أطفال الشوارع Street children: تعددت التعريفات التى تناولت أطفال الشوارع وان كان أغلبها تدور حول إحدى الصفات أو الخصائص التى تميز طفل الشارع، فيطلق عليهم: المتشردين، المنبوذين، أطفال بلا مأوى أو المهمشين وغير ذلك من المصطلحات التى تصف طفل الشارع.

ووفقا لمنظمة الامم المتحدة يعرف طفل الشارع بأنه "الطفل ذكرا كان أو انثى والذى اتخذ من الشارع – بما يشتمل عليه المفهوم من أماكن مهجورة وأرصفة وكبارى وغيرها – محلا للاقامة والعيش دون أى رعاية أو رقابة أو حماية من قبل أشخاص بالغين".
(UNICEF Executive Board, 1986: 2)

وفى تعريف منظمة الصحة العالمية لأطفال الشوارع يعرفون بانهم"الاطفال المقيمون بالشارع وينقصهم الرعاية والحماية، وهم الاطفال المنفصلون عن اسرهم وينتقلون فى حماية مؤقتة بين اصدقائهم أو اماكن الرعاية المؤقته بالشارع، والذين لم يتبقى لهم صلة مع اسرهم لكن بسبب الفقر أو سوء المعاملة من جانب الاسرة، فانهم يقضون بعض الايام بالشارع".
(World Health Organization,1993:7)

وفى تعريف فوزية النجاحى وإكرام حموده (٢٠١٥: ٢٩) يوصف طفل الشارع بأنه "الطفل الذى وجد نفسه دون مأوى ولا مكان يرحب به سوى الشارع ولا أذان تستمع له سوى من هم مثله، فهو الطفل الذى يعمل من أجل البقاء".

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وهناك تعريف أكثر قدرة على تفسير المشكلة والدفع الى إيجاد حلول جذرية لها، وهو أن طفل الشارع هو "ذلك الطفل الذى عجزت اسرته عن إشباع حاجاته الاساسية الجسمية والنفسية والثقافية كنتاج لواقع إجتماعى إقتصادى تعايشه الاسرة، وفى إطار نظام إجتماعى أشمل دفع بالطفل دون إختيار حقيقى منه الى الشارع، ليمارس فيه أنواعا من النشاطات لإشباع حاجاته، من أجل البقاء، مما يعرضه للخطر والاستغلال والحرمان من ممارسه حقوقه المجتمعية، وقد يعرضه للمسائلة القانونية بهدف حفظ النظام العام". (مجدى أحمد عبد الله، ٢٠١٣: ١٣)

وعلى غِرار ما سبق تخلص الباحثتان الى تعريفا إجرائيا لطفل الشارع بأنه "الطفل الذى لم تتوافر له ضروريات الحياة ومكملاتها كالملبس والمسكن والطعام نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى تعيشها اسرته، مما دفعه الى الفرار للشارع كمأوى بديل معظم الوقت أو كل الوقت مما يعوقه عن الحصول على حقوقه المجتمعية".

<u>أسباب ظاهرة اطفال الشوارع</u>:

- أسباب خاصة بالأطفال أنفسهم وتتضمن: الميل الى الحرية، الهروب من الضغوط، اللامبالاة من جانب الاسرة وعدم الاهتمام بالطفل، حب التملك والمغامرة، غياب الاهتمام باللعب والترفية داخل الاسرة والبحث عنه فى الشارع.
- أسباب اسرية وتتضمن: اليتم أى فقدان أحد الابوين أو كلاهما، الاقامة لدى الاقارب، التفكك الاسرى وتشتت الابناء، القسوة والعنف داخل الاسرة، التمييز بين الابناء، الجيرة ومعاشرة اشخاص منحرفين، ممارسة الاب أو الام عملا منحرفا، هجرة أو سفر العائل لمدة طويلة، الادمان، كثرة النسل وتلازمه مع سوء الاحوال الاقتصادية، تقليد قرناء السوء والرغبة فى العمل والكسب وتقليد الكبار.
- أسباب إجتماعية وتتضمن: الهجرة من الريف الى المدينة، التسرب المدرسى واساليب التعليم المتشددة، الظروف الاقتصادية وعدم القدرة على توفير الحاجات الاساسية وتأمين

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الاعباء الحياتية، الاعتماد على الاطفال فى القيام ببعض الاعباء الاسرية والذى يدفع الى عمالة الاطفال. (فوزية النجاحى وإكرام الجندى، ٢٠١٥: ٣٢-٣٤)

وتضيف الباحثتان الى ما سبق أن إخلال أحد الوالدين أو كلاهما بواجباتهما تجاه الابناء، وتفكك الاسرة بالطلاق أو وفاه أحد الوالدين أو تعدد الزوجات، ضعف التوجيه والرقابة، الخلافات والمشاحنات بين الزوجين وإنتشار العنف ضد النساء، سوء معاملة الاطفال وردود الفعل العنيفة من الوالدين على سلوكهم، كلها عوامل يمكن ان تساعد على إستفحال الظاهرة.

<u>الأنماط السلوكية لأطفال الشوارع</u>: يشير مجدى أحمد محمد (٢٠١٣: ٣٠-٣١) الى أنه يوجد داخل أطفال الشوراع مشاعر عدائية تجاه المحيطين بهم والذين يتمثلون فى الاسرة باعتبارها المجتمع الصغير الذى لفظ الطفل وجعله يلجأ لحياة الشارع، ثم الافراد والمؤسسات الذين يشكلون المجتمع الاكبر الذى ينبذ هؤلاء الاطفال، وأخيرا الحكومة والمتمثلة فى أمناء الشرطة الذين يقومون بحملات الضبط فى الشوراع.

وعلى أثر ذلك نجد أن الغالبية العظمى من أطفال الشوراع يعانون من العديد من المشكلات السلوكية والتى يمكن ايجازها فيما يلى:

- إعتياد تكسير وتخريب الاشياء التى لا تخصهم بهدف إثارة الآخرين والتلذذ بشعورهم بالاذى ومحاولة حرمانهم مما لا يستطيعوا هم إمتلاكه.
- حب التملك والشغب والميول العدوانية.
- إنعدام مبدأ الصواب والخطأ.
- محدودية وتناقض القيم والاتجاهات، ففى الوقت الذى يمارس فيه طفل الشارع السلوكيات الخاطئة ضد الآخرين، نجد مشاعر التعاون والولاء والخوف والاهتمام المشترك بينهم تجاه بعضهم البعض.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الفن التشكيلى Plastit Art: الفن بشكل عام كلمة واسعة المعاني ولكنها في نفس الوقت محددة في إطار واحد ومعروف وهو المجال الإبداعي، ولكن بحكم امتداد معانيها يختلط على البعض تفسيرها، ولذا فقد تعددت التعريفات التى تناولت هذا النوع من الفنون كل حسب إتجاهه وتخصصه.

فقد عَرفه عوض مبارك اليامى (٢٠٠٨ :٢٦) بأنه "نوع من السلوك البشري الخاص الموجه إلى عالم الفنان نفسه وبيئته، ويتضافر فى إنتاجه العقل والبدن ليعكس ذلك العالم الخاص المفعم بخبرته ومحتوى ذاته الانفعالي والفكري، بما يتضمنه من تفاعل بين الفرد وبين خامات فنه التشكيلية والذى يتضح من خلاله طريقة تفكيره وتفاعلاته الداخلية والخارجية". ويشمل مجالات عديدة منها الرسم، التصوير، النحت، الأشغال وغيرها من المجالات.

وفى تعريف آخر يُشار اليه بأنه "كل عمل له صفاته المميزة ويتصف بالإبداع والإبتكار، ويمتاز بقوته وتأثيره فى نفس من يراه، فهو يتيح الفرصة للطفل فى مراحل نموه المختلفة لكى يعبر عن نفسه". (منال عبد الفتاح الهنيدى، ٢٠٠٨: ٨٣) بشكل غير لفظى بالرسم أو بالخامات البيئية، حيث إظهار الاحاسيس والانفعالات الانسانية باستخدام أدوات الفن وخاماته فى أساليب تشكيلية متنوعة. (ميلاد إبراهيم، ٢٠٠٤: ٧)

ويضيف القريطى (٢٠٠١: ٢٦٨) الى ما سبق أن الفن التشكيلى يكفل فرص الممارسة الفردية التى تتيح لكل طفل النمو الفردى أو الشخصى وتحسين قوى التأرز الحسحركى والانتباه والملاحظة والادراك والتمييز، كما يكفل فرص الانشطة الجماعية بما يشجع الاطفال على العمل الجماعى والتعاون ومساعدة بعضهم البعض، الامر الذى ينعكس بدوره على توافقهم الاجتماعى.

وهنا لابد من الربط بين مجالات الفن التشكيلى والبيئة المحيطة بالاطفال وباحتياجاتهم ورغباتهم لكى نضمن مشاركتهم بحماس ودافعية، بما يمكنهم من ادراك قيمه البيئة ومواردها وكيفية الحفاظ عليها من أجل الاستدامة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الفن التشكيلى فى ضوء النظرية السلوكية: وفقا للنظرية السلوكية فان الفن التشكيلى يمكن تناوله كسلوك يمكن تعليمه وإكسابه للطفل، وذلك من خلال تنظيم الظروف البيئية اللازمة باعتبار أن البيئة هى المسئولة عن تشكيل السلوك وتدعيمه.

فالشكل النهائى للسلوك يتحدد نتيجة تفاعل الطفل مع بيئته، وينمو نتيجة التعزيز والتدريب مما يدفع الى استمرارية السلوك، وهنا ينبغى الاهتمام بدراسة السلوك الظاهر الذى يمكن ملاحظته وعدم التركيز على ما يجرى فى الدماغ. (حنان عبد الحميد العنانى، ٢٠٠٧: ٤٠)

بيد أن الفن التشكيلي يعمل على تحرير الطفل من المشكلات النفسية، فالأطفال يحتاجون دائما إلى فرص تعبير عن أشياء كثيرة لم يختبروها من قبل ولم يعرفوها بعد، ولعل الرموز البصرية تعد أكثر صدقا وأكثر مساعدة لتعبر عن هذه الأشياء، لذا يتوجب أن يتوفر لهذا الطفل مقدار من الحرية ليؤكد استقلاليته وزيادة ثقته في نفسه بالإضافة إلى العمل على تحريره من المشكلات النفسية والتى تملكت منه بفضل وجوده فى الشارع. (مصطفى عبيد، ١٩٩٥: ١١٧)

أهمية الفن التشكيلى لأطفال الشوارع: إن الطفل عندما يبدأ حياته حرا طليقا ثم يتعرض شيئا فشيئا فى سياق تنشئته الاجتماعية لضغوط الكبار، فانه يواجه الكثير من الصرعات والاحباطات والكبت لإتفعالاته ورغباته التى قد لا تجد طريقها للاشباع، مما يدفعه للخروج الى الشارع فى محاولة لاشباع الرغبات التى لم تجد فرصة الاشباع فى المنزل، ويُعد التعبير بالفن التشكيلى من هذه الزاوية وسيلة للاسقاط يعكس من خلالها طفل الشارع صورته عن ذاته وعن الاخرين وعلاقاته بهم واتجاهاته نحوهم فى صورة مرئية. (دينا مصطفى، ٢٠١٠ :١٦٥-١٦٦)

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وبذلك يلعب الفن التشكيلى دوراً فعالاً في استعادة التوازن الانفعالي والتوافق الشخصي والاجتماعي للطفل، والحفاظ على صحته النفسية، فضلا عن أنه يُكسبه عديد من القيم السيكولوجية والاجتماعية والتى يمكن ايجازها فيما يلى:

- القيمة التشخيصية والعلاجية: حيث ان تعبير الطفل بالفن التشكيلى يكسبه نوعا من الحرية والتلقائية فى التعبير بصدق عما بداخله من صراعات انفعالية واهتمامات ومخاوف.
- تاكيد الذات وتحقيقها: ومعنى ذلك ان الطفل عندما يعبر بالفن التشكيلى يشعر بكيانه وفرديته.
- الإستمتاع الفنى: حيث يشعر الطفل اثناء التعبير بالفن التشكيلى بالمتعة والبهجة والفرصة للاختيار والتى قد حرم منها نتيجة وجوده فى الشارع.
- الإبتكار: فالتعبير بالفن التشكيلى ينتج اعمالا حيه ذات طابع جديد مبتكر تعبر عن شخصية منتجها بغض النظر عن الطفل عادى أو طفل شارع.
- الايجابية الاجتماعية: حيث ان الفن التشكيلى يتيح الفرصة امام الطفل لنقل أفكاره وانفعالاته الى الاخرين. (حنان عبد الحميد العنانى، ٢٠٠٧ :٦٣)

وفى ضوء ما سبق يمكن القول أن التعبير بالفن التشكيلى قد يجد فيه طفل الشارع سبيل للتخفيف من الضغوط والمشاعر السلبية الواقعة عليه نتيجه تواجده فى الشارع، فوجود الطفل فى الشارع قد يكسبه العديد من الخبرات التى قد تفوق سنه ومرحلته العمرية، وهنا يلعب الفن التشكيلى بما يحمله من تنوع فى الافكار والخامات دورا هاما فى توجيه السلوك البيئى لدى اطفال الشوارع، حتى ولو لم يحد من تلك الظاهرة، فعلى الاقل يجد الطفل سبيلا للنجاه.

مجالات الفن التشكيلى التى يمكن إستخدامها مع أطفال الشوارع: هناك العديد من الأنشطة الفنية التى تندرج تحت مظله الفن التشكيلى والتى يمكن أن تلائم الاطفال عموما وفئة أطفال الشوراع بشكل خاص بشرط أن تكون آمنه فى الإستخدام، لما لها من دوراً هاماً فى جذب

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الاطفال أولا ثم إكتشاف قدراتهم ومهاراتهم وتشجيع نموهم الإدراكى وإكسابهم الخبرات والمهارات اليدوية بدافع التعلم.

وفيما يلى أمثلة على بعض مجالات الفن التشكيلى التى يمكن ان تؤتى ثمارها فى تعديل السلوك البيئى لدى أطفال الشوراع:

- الرسم والتصوير: ويتضمن الرسم بالخامات المختلفة (الأقلام– الطباشير– الوان الزيت– أصابع اليد) على أنواع مختلفة ومتنوعة من الاسطح أو الأوراق أو اللوحات.
- الطباعة: وتأخذ أشكالاً مختلفة مثل الطباعة بورق الاستنسل أو الباتيك (العزل بالشمع) أو القوالب الخشبية أو المعدنية على الاقمشة أو الالواح المختلفة.
- الأشغال الفنية: وتعتبر من أهم مجالات الفن التشكيلى واكثرها شيوعاً لما تتضمنه من تنوع فى الخامات سواء طبيعية أو صناعية، والتى تهدف الى ربط الطفل بالبيئة والتى تتمثل فى: الجلود الطبيعية والصناعية والالياف والخيوط والفوم والبلاستيك ورقائق المعادن وغير ذلك من الخامات.(عفاف أحمد فراج ونهى مصطفى عبد العزيز، ٢٠٠٤: ١٨١– ١٨٣)
- الكولاج: أو ما يسمى بالفن التجميعى– أى تجميع الاشياء أو الخامات مع بعضها، والتى تتضمن: صور المجلات والجرائد والكتب، الاقمشة، الفوم، الرمل والصوف وغيرها من الخامات. (كاترين جيلدرد ودافيد جيلدرو، ٢٠٠٥: ٢٥١، ٢٥٩)

الإطار النظري

فيما يلى عرض لبعض المداخل النظرية المفسرة لمشكلة أطفال الشوارع:

المدخل الايكولوجى: ويرى أصحاب هذا المدخل أن التقسيم العمرانى للمجتمع الى مناطق ومدن يتوزع السكان من خلاله يؤثر على معايير السكان السلوكية، فيجعلهم يتطبعون بطابع ثقافى مميز، كما أن هناك عوامل اخرى لها تأثيرها فى تشكيل الثقافات، فالموقع الجغرافى

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

والمناخ والمستوى الصحى والمستوى التعليمى والصناعات والمواصلات لها تاثيرها القوى على الاحياء السكنية أو على الفرد والمجتمع بأسره، ومن هذا المنطلق يهتم المدخل الايكولوجى بدراسة العلاقة بين الانسان وبيئته من اجل الوقوف على طبيعة التفاعل بينهما وطبيعة التأثيرات المتبادلة بينهما، ولذلك يمكن القول أن المناطق العشوائية تعتبر أماكن خصبة للأمراض الإجتماعية كالتشرد والبغاء والعنف وغيرها.

ومن هنا يفسر المدخل الايكولوجى مدى تأثير المناطق العشوائية على تفشى ظاهرة أطفال الشوارع والثقافة المكتسبة من خلال علاقتهم بالبيئة ونمط التفاعل السائد فى هذه المناطق.(عادل رفاعى، ٢٠١٣ : ٥٣)

ومن ذلك نجد أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية الذى يعيش فيها الطفل واسرته والتى تتمثل فى الفقر والمساكن المزدحمة وإهمال الوالدين والمشكلات والخلافات الزوجية والامية وفساد عملية التنشئة الاجتماعية – كلها عوامل رئيسية تنعكس على الطفل وعلى سلوكه، فالغالبية العظمى من أطفال الشوارع يعيشون فى مناطق فقيرة عشوائية ومتدهورة قد تكون بمعزل عن المجتمع الاكبر، وهنا يزداد الوضع سوءا عندما تعتمد الاسرة بشكل كامل على الطفل فى تلبية احتياجاتها، فيلجا الطفل الى الشارع للعمل وقد يتطور الامر ليهرب الطفل ليعيش فى الشارع بشكل كامل لعدم القدرة على تحمل المسئولية فضلا عن رفاق السوء الذين يمثلون عوامل جذب بالنسبة للطفل .

نظرية التحليل النفسى: وتفسر هذه النظرية مشكلة أطفال الشوارع فى ضوء إساءة المعاملة، حيث أن العدوان الكامن فى اللاشعور لدى الاباء والامهات الذين تعرضوا فى طفولتهم لاى شكل من أشكال العدوان أو الاهمال، يتم إسقاطه على الطفل كوسيلة للتنفيس عن المشاعر السلبية التى تكونت لدى الاب والام فى طفولتهم، وهو الامر الذى قد يؤدى الى هروب الطفل من القسوة والايذاء الذى يلقاهم من قبل الوالدين أو من يقوم مكانهما. (فوزية النجاحى وإكرام الجندى، ٢٠١٤ : ١٢٨)

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وبهذا فإن تعرض الوالدين فى طفولتهم لخبرات من الحرمان او القسوة او الاساءة يجعلهم يحملون افكاراً ومعتقدات خاطئة حول دورهم الوالدى وكيفية تربية اطفالهم، بالاضافة الى الضغوط النفسية التى يتعرض لها الوالدين قد تؤدى بهم الى إيذاء أطفالهم كنوع من التخفيف عن تلك الضغوط التى قد ترجع الى الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية التى يعيشوها .

المدخل السلوكى: ويعتبر هذا المدخل مشكلة أطفال الشوراع مشكلة سلوكية فى الاساس، حيث ان الانسان ابن البيئة بما تشمله من مثيرات واستجابات مختلفة، لها علاقة بمختلف مجالات حياته الاجتماعية والنفسية والبيولوجية، فالطفل يتعلم السلوكيات الخاطئة والشاذة من محيطه الاجتماعى عن طريق التعزيز والنمذجة وتشكيل وتسلسل السلوكيات غير المناسبة. (Kinyua, 2013 :27)

وبهذا المعنى يمكن إعتبار سلوك اطفال الشوارع سلوكا بيئيا الى حد كبير، من حيث إعطائه دوراً كبيراً للاستجابات التى تحدثها مثيرات البيئة على سلوك الطفل. (مُهرة سالم محمد، ٢٠١٠ : ٧٤)

وفى ضوء ما سبق ترى الباحثتان أن أشكال الحرمان المختلفة التى يواجهها طفل الشارع لها اثر كبير فى توجيه سلوكه الى الانحراف، فالطفل يتجه الى الشارع بحثا عما ينقصه ورغبه منه فى اشباع حاجاته المختلفة وسعيا للحرية التى ربما حرم منها فى محيطه الاسرى، فضلا عن محاولة الطفل تقليد الآخرين.

نظرية الحاجات: وتعتبر من النظريات الهامة التى قدمت تفسيراً لمشكلة أطفال الشوارع، حيث تشير الى أن كل سلوك إنسانى وراءه دافع معين ، وان الدوافع نقطة البداية فى سلوك الطفل، حيث أن كل طفل له حاجاته الفطرية التى تدفعه لان يسلك سلوكا معينا سعيا وراء إشباعها، وتتدرج فى قوتها الى أعلى مستوى لها.

وعلى ذلك فقد وضع "ماسلو" تنظيما للحاجات مرتبة ترتيبا هرميا، ومتدرجة من القاعدة الى القمة، حيث الحاجات الفسيولوجية أو البيولوجية فى قاعدة الهرم باعتبارها اقوى الحاجات

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الانسانية وتشمل (الطعام، الماء)، يليها الحاجة للأمن (النفسى، المكانى والزمانى)، يليها الحاجة للحب والانتماء، ويليهاالحاجة لتحقيق المكانة الاجتماعية وتاكيد الذات وإحترامها، ثم ياتى المستوى الاخير ليشمل الحاجة الى تحقيق الذات. (حمدى على الفرماوى، ٢٠٠٨: ١٠-١٣)

وتتفق الباحثتان مع ما سبق فى أن خروج الطفل الى الشارع يرتبط بدوافع قوية ومتنوعة، حيث تتنوع ما بين دوافع أولية مثل رغبة الطفل فى اشباع حاجاته الاساسية سواء كانت مادية أو نفسية، وفى هذه الحالة يقرر الطفل الخروج للشارع بحثا عن عمل أو مصدر للرزق ليكفى نفسه واسرته، أو قد تكون الدوافع ثانوية وتتمثل فى رغبة الطفل فى إكتساب الخبرات وتقليد الاخرين تصوراً منه أن حياة الشارع أكثر حرية وغير محددة بقيود من الكبار، ومع عدم وجود رقابة يجد الطفل من هم فى مثل سنه فيتجاوب معهم ويظل بالشارع ولا يعود للمنزل مرة أُخرى.

الدراسات السابقة

دراسات تناولت أطفال الشوارع:

دراسة يحيى محمود النجار (٢٠١٧): هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي نفسي فى التخفيف من سلوك العناد لدى أطفال الشوارع وأثره على تنمية الثقة بالنفس، وذلك على عينة مكونة من (١٤) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين (١٤- ١٦) عاماً، وقد توصلت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العناد والثقة بالنفس بين القياسين القبلي والبعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي والذى أوضح تخفيف سلوك العناد وزيادة الثقة بالنفس لدى أطفال المجموعة التجريبية، كما اشارت النتائج الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياسي العناد والثقة بالنفس بين القياسين البعدي والتتبعي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

دراسة ليلى صبحى أمين فهمى (٢٠١٧): هدفت الى التحقق من فاعلية برنامج ارشادى لمحاولة إلحاق أطفال الشوراع بالنظام التعليمى، وذلك من خلال عينة تمثل اطفال الشوارع من الجنسين (ذكور– إناث) ممن يتراوح أعمارهم من (٩–١٢) عاما، ومعرفة أثر البرنامج على تغيير اتجاهاتهم نحو التعليم، وقد اشارت نتائج الدراسة الى فاعلية البرنامج الارشادى فى تحسين بعض اتجاهات أطفال الشوارع نحو التعليم حيث لعب دورا ملموسا مع اطفال الشوارع من خلال الجلسات الارشادية والفنيات المستخدمة فيه والانشطة المختلفة.

دراسة عفراء ابراهيم خليل العبيدى (٢٠١٩): هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية وتقدير الذات لدى عينة من أطفال الشوارع، وذلك من خلال عينة مكونة من (٥٠) طفل وطفلة من اطفال الشوارع بمدينة بغداد والذين تراوحت أعمارهم ما بين (١٠– ١٥) عاما، وقد اشارت النتائج الى إن أطفال الشوارع اظهروا مستوى منخفض في الصحة النفسية وكذلك الحال بالنسبة لتقدير الذات، فضلا عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الصحة النفسية وتقدير الذات.

دراسة Endris, Sofiya; Sitota, Galata (٢٠١٩): هدفت الى التحقق من حياه اطفال الشوارع والوقوف على الأسباب الرئيسية التي تجعل الأطفال يغادرون منازلهم للشوارع، وكذلك التعرف على نوع المادة ذات التأثير النفسي التي يستخدمها أطفال الشوارع؟ وذلك باستخدام الاستبيانات والمقابلات لعدد (٥٧) طفلا من اطفال الشوارع، وقد كشفت نتائج الدراسة عن الاسباب الرئيسية التى اجبرت الأطفال على الهروب الى الشارع حيث تراوحت ما بين الهروب من العقاب الوالدي المسيء، يليه الفقر، والكراهية من الآباء، بالاضافة الى سلوك الوالدين المدمنين للمواد الكحولية، الامر الذى دفع الاطفال لتعاطي المواد المخدرة بشكل شائع والتى تضمنت استنشاق البنزين والماريجوانا والحشيش.

دراسة أزهار علوان (٢٠١٩): هدفت الى معرفة دور العنف المدرسى فى انتشار ظاهرة اطفال الشوارع، وذلك من خلال عينة مكونة من (٥٠) طالب من طلاب المدارس الثانوية

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

بمحافظة بغداد، وقد أشارت نتائج الدراسة الى أن الظروف الاجتماعية والقهر النفسى والاحباط المتكرر كلها دوافع أولية تؤدى الى توليد العنف المدرسى الذى يساعد على ظهور وانتشار ظاهرة اطفال الشوارع نتيجة تسرب الاطفال والطلاب من المدرسة.

دراسات تناولت الفن التشكيلى وأثره على الاطفال:

دراسة عنايات أحمد حجاب (٢٠١٤): هدفت الى الكشف عن الفروق بين رسوم المراهقات العاديات وفتيات الشارع الأمهات، مع بيان العلاقة بين تلك الرسوم ومشكلاتهن النفسية من خلال دراسة حالاتهن، وقد تكونت العينة من مجموعتين حيث (٥) حالات للدراسة من فتيات الشارع الامهات و(٥) حالات من المراهقات العاديات بالمرحلة الاعدادية والثانوية، وقد اشارت نتائج دراسة الحالات الى وجود فروق بين رسوم العينتين حيث عبرت الفتيات العاديات عن عناصر الرسم بسكل سوى، فى حين عينة الامهات الصغيرات عبرن عن الصورة السيئة المختزنة بداخهم انعكاسا لما يعانونه من مشكلات نفسية نتيجة للتفكك الاسرى وعدم الترابط والعلاقات الاسرية السيئة، حيث بدا ذلك فى الشخصيات المتناثرة بالصفحة غير المكتملة والمفرقه.

دراسة جيهان ماهر طه جنيدى (٢٠١٥): هدفت الدراسة الى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على العلاج بالفن في تعديل سلوك أطفال الروضة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفل وطفلة من أطفال الروضة في منطقة الجوف، وقد توصلت نتائج الدراسة الى فاعلية برنامج العلاج بالفن فى تعديل سلوك الاطفال، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للسلوك العدواني– سلوك الغضب– سلوك الخجل– سلوك زيادة الحركة وتشتت الانتباه قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي مما يدل على فاعلية البرنامج.

دراسة شعبان حسن على وفاطمة الزهراء كمال (٢٠١٦): هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين إدمان الإنترنت وبعض الإضطرابات السلوكية وقياس فاعلية برنامج مقترح قائم على الأنشطة الفنية في علاج إدمان الإنترنت والإضطرابات السلوكية، وقد تكونت عينة

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الدراسة من (٦) أطفال ممن تراوحت أعمارهم ما بين (١١-١٥) سنة، وقد توصلت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين إدمان الإنترنت والإضطرابات السلوكية (القلق، قصور الإنتباه، إضطراب النوم)، كما أثبتت فاعلية البرنامج المقترح على علاج إدمان الإنترنت وتلك الإضطرابات السلوكية.

دراسة الشيخ بلة محمد (٢٠١٦): هدفت الدراسة الى الكشف عن أهمية التعبير الفنى فى حياة الاطفال، ودراسة فعالية استراتيجية التعبير الفنى التشكيلى فى تعديل سلوك المضطربين والاعتراف بحرية التعبير لديهم كباقى افراد المجتمع، وقد تضمنت العينة مجموعة من الاطفال ممن تتراوح اعمارهم ما بين (١١-١٤) سنة بولاية تلمسان، وقد تم تحليل رسوم الاطفال نفسيا واجتماعيا، وقد اشارت نتائج الدراسة الى اهمية معرفة خصائص وسمات التعبير الفنى للطفل فى هذه المرحلة ومدى التطور الذى يتلقاه الاطفال فى شخصيتهم ونموهم النفسى والابداعى وسهولة التعامل معهم.

دراسة منى بنت عبد الله بن إبراهيم (٢٠١٩): هدفت الى التحقق من فاعلية برنامج إثرائى لتنمية مهارات التعبير الفنى للتلميذات الموهوبات فى المرحلة الابتدائية، وذلك من خلال عينة قوامها (٢٠) تلميذة من الموهوبات فى التعبير الفنى فى الصفين الرابع والخامس الابتدائى بمدينة الرياض، وقد توصلت نتائج الدراسة الى فاعلية البرنامج الاثرائى المقترح، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين كلا من التقييم القبلى والتقييم البعدى للانتاج الفنى للتلميذات عينة الدراسة لصالح التقييم البعدى.

تعقيب على الدراسات السابقة: فى ضوء العرض السابق للدراسات والبحوث التى تناولت متغيرات البحث الحالى يتضح:

- مدى أهمية البرامج الإرشادية فى تخفيف بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال الشوارع كما فى دراسات (يحيى محمود النجار، ٢٠١٧) و(ليلى صبحى أمين فهمى، ٢٠١٧).

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

- أهم الاسباب الرئيسية التى تقف خلف ظاهرة أطفال الشوراع كما فى دراسة (Endris, Sofiya; Sitota, Galata، ٢٠١٩)
- تاثير العنف المدرسى على انتشار ظاهرة اطفال الشوراع كما فى دراسة (أزهار علوان، ٢٠١٩).
- العلاقة بين الصحة النفسية وتقدير الذات لدى أطفال الشوارع كما فى دراسة (عفراء ابراهيم خليل العبيدى، ٢٠١٩).
- أهمية التعبير الفنى وبرامج العلاج بالفن فى الكشف عن المشكلات النفسية والإضطرابات السلوكية وتعديل السلوك وتنمية المهارات لدى الأطفال كما فى دراسات (عنايات أحمد حجاب، ٢٠١٤)، (الشيخ بلة محمد، ٢٠١٦)، (جيهان ماهر طه جنيدى، ٢٠١٥)، (شعبان حسن على وفاطمة الزهراء كمال، ٢٠١٦) و (منى بنت عبد الله بن إبراهيم، ٢٠١٩).
- يتضح مما سبق انه لم توجد دراسة – فى حدود علم الباحثتان – جمعت بين أطفال الشوارع والسلوك البيئى والفن التشكيلى، مما يدل على مدى أهمية البحث الحالى.

فروض البحث

١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الشوراع على أبعاد مقياس السلوك البيئى بعد إستخدام الفن التشكيلى فى القياسين القبلى والبعدى فى إتجاه القياس البعدى.

٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الشوارع على أبعاد مقياس السلوك البيئى بعد إستخدام الفن التشكيلى فى القياسين البعدى والتتبعى.

٣) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من أطفال الشوارع على أبعاد مقياس السلوك البيئى.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

٤) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المستوى الإجتماعى الإقتصادى للأسرة وخروج الأطفال إلى الشارع.

منهج البحث

إعتمد البحث الحالى على المنهج شبه التجريبى بصورتيه القياسية (القبلى– البعدى) والذى تضمن المتغيرات التالية:

- المتغير المستقل: إستخدام الفن التشكيلى.
- المتغير التابع: تعديل السلوك البيئى لدى عينة من أطفال الشوراع.

عينة البحث

تكونت عينة البحث الحالى من (٣٠) طفل وطفلة من أطفال الشوارع، بواقع (١٨) ذكور و(١٢) إناث ممن تراوحت أعمارهم ما بين (٩ – ١٢) سنة، والذين يعملون فى الشارع بمهن مختلفة (مسح السيارات – بيع المناديل – سايس جراج – التسول).

أدوات البحث

إستمارة دراسة الحالة (إعداد الباحثتان): تم تصميم إستمارة دراسة الحالة كأداة لجمع البيانات وتحديد عينة البحث، وقد إشتملت الإستمارة على العناصر التالية:

- البيانات الأولية: وتضمنت (السن، محل السكن، المستوى التعليمى، المهنة، الراتب، عدد ساعات العمل).
- من المقيمين بالمسكن؟ ما هى درجة القرابة؟ ما علاقاتهم ومهنتهم؟
- ما هى أسباب تواجد الطفل في الشارع من وجهة نظره؟
- كيف يرى الطفل الحياة بالشارع؟

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

- كيف يقضي وقته في الشارع؟
- هل تم القبض عليه من قبل؟
- ما هى ظروف البيئة الإجتماعية والإقتصادية الذى يعيش فيها الطفل؟
- ما هى ظروف البيئة الفيزيقية المحيطة بالطفل؟

مقياس السلوك البيئى لأطفال الشوراع (إعداد الباحثتان): وقد تكون المقياس من (٤٠) عبارة تلخص تسعة أبعاد أساسية وهى: السلوكيات المرتبطة بالتلوث بأنواعه (الهواء، الماء، الغذاء، الضوضاء)، تدوير المخلفات، ترشيد إستهلاك المياة والطاقة، الإهتمام بالنباتات والمحافظة عليها، سلوكيات النظافة (الشخصية، البيئية)، الجانب الجمالى للبيئة، التدخين وأضراره، التعدى على البيئة.

وللتحقق من ثبات المقياس تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)، والجدول التالى يوضح ثبات المقياس حيث تراوحت قيم معامل الثبات ما بين (٠,٨٩٤-٠,٩٩٧)، وكانت قيمة ألفا لإجمالي المقياس (٠,٩٩٦)، مما يشير الى أن معاملات الثبات لأبعاد المقياس جميعها قيم مرتفعة، مما يؤكد صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الإعتماد على نتائجه والوثوق به.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

جدول (١): ثبات العبارات لمقياس السلوك البيئى

أبعاد المقياس	عدد المواقف	معامل ثبات ألفا
التلوث بأنواعه	١٢	٠,٨٩٤
تدوير المخلفات	٣	٠,٩٢٢
ترشيد استهلاك المياه	٣	٠,٩٩٧
ترشيد استهلاك الطاقة	٢	٠,٩٢٢
الإهتمام بالنباتات والمحافظة عليها	٣	٠,٩٨٢
النظافة (الشخصية، البيئة)	٤	٠,٩٢٢
الإهتمام بالجانب الجمالى للبيئة	٢	٠,٩٩٧
أضرار التدخين	٣	٠,٨٨٤
التعدى على البيئة	٨	٠,٩١٦
إجمالى المقياس	٤٠	٠,٩٩٦

وللتحقق من صدق المقياس تم حساب معامل الإتساق الداخلى ومعامل الإرتباط المصحح لكل بعد من أبعاد المقياس لحساب الإرتباط بين كل بعد والدرجة الكلية على المقياس بعد التطبيق وقد جاءت النتائج كالتالى:

جدول (٢): صدق الإتساق الداخلى لعبارت مقياس السلوك البيئى

أبعاد المقياس	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية	معامل التصحيح
التلوث بأنواعه	٠,٣٧٩(*)	٠,٠٤	٠,٥٥
تدوير المخلفات	٠,٦٦١(**)	٠,٠٠١	٠,٨٠
ترشيد استهلاك المياه	٠,٤٤٧(*)	٠,٠٣	٠,٦٢
ترشيد استهلاك الطاقة	٠,٤٤٤(*)	٠,٠٣	٠,٦١
الإهتمام بالنباتات والمحافظة عليها	٠,٤٢٦(*)	٠,٠٤	٠,٦٠
النظافة (الشخصية، البيئة)	٠,٤٦٤(**)	٠,٠٠٩	٠,٦٣
الإهتمام بالجانب الجمالى للبيئة	٠,٥٩٤(**)	٠,٠٠١	٠,٧٦
أضرار التدخين	٠,٦٠٨(**)	٠,٠٠١	٠,٧٦
التعدى على البيئة	٠,٨٢٨(**)	٠,٠٠١	٠,٩١

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الإرتباط دالة إحصائياً، حيث بلغ عند مستوى معنوية (٠,٠٥) مما يؤكد على صدق الإتساق الداخلي لأبعاد المقياس، وللمزيد من التحليل تم حساب معامل الإرتباط المصحح لكل محور من محاور المقياس بجانب حساب معامل الإرتباط كما هو مبين بالجدول أعلاه، ووجد أن قيم معامل الإرتباط المصحح للمحاور بلغت (٠,٥٥، ٠,٩١) وهي قيم تؤكد على صدق المقياس.

إستمارة المستوى الإجتماعى الإقتصادى (إعداد الباحثتان): وقد إشتملت الإستمارة على (٢٥) سؤال يفسر الحالة الإقتصادية ومستوى المعيشة لدى الأطفال وتلقى الإعانات من عدمه، إلى جانب بعض الأسئلة الخاصة بالمستوى الإجتماعى كعمل الوالدين والأخوة وغيره، كما اشتملت الإستماره على عدة أسئلة تقترب من بيئة الأطفال ومعارفهم.

وللتحقق من ثبات الإستمارة تم إستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)، والجدول التالى يوضح قيمة معامل الثبات ألفا لإجمالي أسئلة الإستمارة (٠,٩٥٣)، وهى تمثل قيمة مرتفعة، مما يشير إلى صلاحية الإستمارة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

جدول (٣): قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

إستمارة المستوى الإجتماعى الإقتصادى	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا
الدرجة الكلية	٢٥	٠,٩٥٣

وللتحقق من صدق الإستمارة تم عرض بنود الإستمارة على مجموعة من المحكمين للتأكد من مناسبة بنود الإستمارة لما وضعت لقياسه بالنسبة للمرحلة العمرية التى ينتمى إليها الأطفال.

جدول (٤): خطة عمل البحث

الاسبوع	عنوان ورشة العمل	الفن التشكيلى المستخدم	نماذج من التطبيقات العملية	الزمن
الأول	السلوكيات المرتبطة بالتلوث: – الهواء – الماء	أشغال فنية		ساعتان ساعتان
الثانى	تابع السلوكيات المرتبطة بالتلوث: – الغذاء – الضوضاء	تصوير	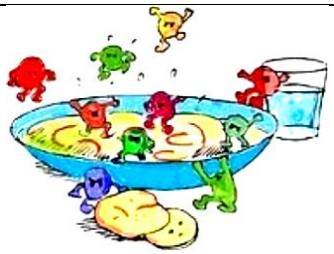	ساعتان ساعتان
الثالث	تدوير المخلفات: – مخلفات البلاستيك – مخلفات الكرتون	أشغال فنية		ساعتان ساعتان

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الاسبوع	عنوان ورشة العمل	الفن التشكيلى المستخدم	نماذج من التطبيقات العملية	الزمن
الرابع	ترشيد الاستهلاك: – المياه – الطاقة	أشغال فنية		ساعتان ساعتان
الخامس	الاهتمام بالنباتات والمحافظة عليها	كولاج		ساعتان
السادس	– النظافة الشخصية – نظافة البيئة	كولاج		ساعتان ساعتان

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الاسبوع	عنوان ورشة العمل	الفن التشكيلى المستخدم	نماذج من التطبيقات العملية	الزمن
السابع	الجانب الجمالى للبيئة	طباعة		ساعتان
الثامن	التدخين وأضراره	أشغال فنية		ساعتان
التاسع	سلوكيات التعدى على البيئة	تصوير		ساعتان

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

نتائج البحث ومناقشتها

فيما يلى وصفاً تفصيلياً لنتائج البحث الاحصائية ومناقشتها فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة:

نتائج الفرض الأول: "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الشوراع على أبعاد مقياس السلوك البيئى بعد إستخدام الفن التشكيلى فى القياسين القبلى والبعدى فى إتجاه القياس البعدى**".

جدول (٥): اختبار ت T-Test لحساب الفروق بين متوسطات درجات أطفال الشوراع على أبعاد مقياس السلوك البيئى بعد إستخدام الفن التشكيلى فى القياسين القبلى والبعدى

المتغيرات / أبعاد المقياس	التطبيق القبلي (ن= ٣٠)		التطبيق البعدي (ن= ٣٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة عند معنوية ٠,٠٥	حجم التأثير
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
التلوث بأنواعه	٨,٠٣	٢,٧٦	١٩,١٧	٢,٢٦	١٧,٠٩	دالة	٠,٩١
تدوير المخلفات	١,٦٧	٠,٩٩	٤,٨٧	٠,٩٤	١٢,٨٢٩	دالة	٠,٨٦
ترشيد استهلاك المياه	٢,٠٧	١,٢٠	٤,٦٠	٠,٨٦	٩,٤٠٩	دالة	٠,٧٨
ترشيد استهلاك الطاقة	١,٧٠	١,٠٢	٣,٣٧	٠,٧٢	٧,٣٠٧	دالة	٠,٦٩
الإهتمام بالنباتات والمحافظة عليها	١,٨٣	١,٠٥	٤,٦٣	٠,٩٦	١٠,٧٤٢	دالة	٠,٨٢
النظافة (الشخصية، البيئة)	٣,٤٣	١,٥٥	٦,١٣	١,٣٦	٧,١٨٦	دالة	٠,٦٠
الإهتمام بالجانب الجمالى للبيئة	١,٦٠	١,١٣	٣,٠٠	٠,٧٤	٥,٦٦٢	دالة	٠,٦٠
أضرار التدخين	١,٨٠	٠,٩٢	٤,٣٣	١,٢٤	٨,٩٦٥	دالة	٠,٧٦
التعدي على البيئة	٤,٥٧	١,٤١	١٢,١٧	٢,٨٨	١٢,٩٩٦	دالة	٠,٨٦
إجمالي مقياس السلوك البيئي	٢٦,٧٠	٤,٧٣	٦٢,٢٧	٧,٠٦	٢٢,٩٢٤	دالة	٠,٩٥

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق بين متوسطات درجات القياس (القبلى والبعدى) لإطفال الشوارع على أبعاد مقياس السلوك البيئى فى إتجاه القياس البعدى على جميع أبعاد المقياس، حيث بلغت قيم ت (١٧,٠٩)، (١٢,٨٢٩)، (٩,٤٠٩)، (٧,٣٠٧)، (١٠,٣٠٧)، (١٠,٧٤٢)، (٧,١٨٦)، (٥,٦٦٢)، (٨,٩٦٥)، (١٢,٩٩٦)، (٢٢,٩٢٤) على ترتيب الأبعاد وهى جميعها قيم دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥) حيث أن الدرجة العالية تعبر عن مستوى أعلى من السلوك البيئى الإيجابى، كما كان حجم التأثير مرتفع على جميع أبعاد المقياس، مما يعنى تحقق الفرض الأول إحصائياً.

ويرجع ذلك الى التنوع فى مجالات الفن التشكيلى التى إعتمدت عليها الباحثتان مع الاطفال، والتى انبثقت من البيئة بما تحمله من مواد وخامات مثيرة سواء طبيعية أو مصطنعة، حيث الاسلوب غير التقليدى فى تناول الخامات وتوليفها معا، الأمر الذى جذب الاطفال الى المشاركة ودفعهم الى الابتكار والابداع، فضلا عن التنفيس عما بداخلهم من صراعات وأزمات نفسية تكونت بفضل وجودهم فى الشارع، وهذا ما أكدته نظرية التحليل النفسى فى أن طفل الشارع لديه عدوان كامن فى اللاشعور، وإن توجيه الاهتمام للطفل وإتاحة الفرصة أمامه للتعبير عما يدور فى نفسه ساعده فى تحقيق قدرا من الاتزان الانفعالى لما له من دورا هاما فى التنفيس عن الضغوط التى يتعرض لها طفل فى كل يوم يمر عليه فى الشارع، ويدعم ذلك أيضاَ النظرية السلوكية التى أشارت الى أن إستخدام الفن التشكيلى مع الاطفال يعد وسيلة إسقاطية يعكس من خلالها طفل الشارع صورته عن ذاته وعن الاخرين وعلاقاته بهم واتجاهاته نحوهم فى صورة مرئية، ولذلك فقد ساعدت مجالات الفن التشكيلى التى استخدمت مع الاطفال فى إكسابهم العديد من المعارف والمهارات التى تمثلت فى معرفة الموارد البيئية وأهميتها للانسان وكيفية الحفاظ عليها، فضلا عن إكسابهم العادات الصحية السليمة التى ينبغى ممارستها فى الحياة اليومية، الامر الذى إنعكس بدوره على سلوكهم البيئى، ويؤكد ذلك النتائج التى توصلت اليها دراسات (عنايات أحمد حجاب، ٢٠١٤)، (جيهان ماهر طه

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

جنيدى، ٢٠١٥)، (شعبان حسن على وفاطمة الزهراء كمال، ٢٠١٦)، (الشيخ بلة محمد، ٢٠١٦) و (منى بنت عبد الله بن إبراهيم، ٢٠١٩).

نتائج الفرض الثانى: **"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الشوارع على أبعاد مقياس السلوك البيئى بعد إستخدام الفن التشكيلى فى القياسين البعدى والتتبعى"**.

جدول (٦): اختبار ت T-Test لحساب الفروق بين متوسطات درجات أطفال الشوارع على أبعاد مقياس السلوك البيئى بعد إستخدام الفن التشكيلى فى القياسين البعدى والتتبعى

المتغيرات / أبعاد المقياس	التطبيق البعدي (ن= ٣٠)		التطبيق التتبعي (ن= ٣٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة عند معنوية ٠,٠٥
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
التلوث بأنواعه	١٩,١٧	٢,٢٦	١٩,١٣	٢,١٦	٠,٠٥٨	غير دالة
تدوير المخلفات	٤,٨٧	٠,٩٤	٥,٠٠	٠,٩١	٠,٥٥٩	غير دالة
ترشيد استهلاك المياه	٤,٦٠	٠,٨٦	٤,٦٧	٠,٦٦	٠,٣٣٨	غير دالة
ترشيداستهلاك الطاقة	٣,٣٧	٠,٧٢	٣,٤٧	٠,٦٨	٠,٥٥٣	غير دالة
الإهتمام بالنباتات والمحافظة عليها	٤,٦٣	٠,٩٦	٤,٧٠	٠,٩٢	٠,٢٧٥	غير دالة
النظافة (الشخصية، البيئة)	٦,١٣	١,٣٦	٦,٠٧	١,٣١	٠,١٩٣	غير دالة
الإهتمام بالجانب الجمالى للبيئة	٣,٠٠	٠,٧٤	٣,١٠	٠,٦٦	٠,٥٥١	غير دالة
أضرار التدخين	٤,٣٣	١,٢٤	٤,٤٣	١,١٧	٠,٣٢٢	غير دالة
التعدي على البيئة	١٢,١٧	٢,٨٨	١٢,٢٣	٢,٨٠	٠,٠٩١	غير دالة
إجمالى مقياس السلوك البيئى	٨٦,١٣	٩,١٤	٨٦,٨٣	٨,٤٩	٠,٣٠٧	غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال الشوارع على أبعاد مقياس السلوك البيئى فى القياسين البعدى والتتبعى حيث بلغت قيم

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

(ت) المحسوبة جميعها قيم أعلى من (ت) الجدولية وهي قيم غير دالة معنوياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، مما يثبت صحة الفرض الثانى.

ويرجع ذلك الى فاعلية استخدام مجالات الفن التشكيلى في تعديل بعض أنماط السلوك البيئى لأطفال الشوارع، والتى تنوعت ما بين الاشغال الفنية والطباعة والكولاج والتصوير وغيرها من المجالات الفنية، ولعل الأمر الذى ساعد فى نجاح وتحقيق ذلك هو مناسبة الانشطة الفنية للمرحلة العمرية التى ينتمى إليها الاطفال، فضلا عن دراسة الأوضاع الإجتماعية والاقتصادية التى يعيش فيها الاطفال والتى تحققت من خلال دراسات الحالات التى قامت بها الباحثتان، والتى من خلالها تم وضع تصور كامل لطبيعة الاطفال وخصائصهم ومدى إحتياجاتهم، لتحديد أنسب المجالات الفنية التى يمكن التدخل من خلالها فى تعديل سلوكهم البيئى والتى تتوافر فيها عوامل الأمن والسلامة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما أشارت إليه النظرية السلوكية من أهمية الفن التشكيلى والذى يمكن تناوله كسلوك يمكن تعليمه وإكسابه للأطفال، وذلك من خلال تنظيم الظروف البيئية اللازمة باعتبار أن البيئة هى المسئولة عن تشكيل السلوك وتدعيمه.

وإضافة الى ما سبق، فإن تنوع الأساليب والفنيات التى استخدمتها الباحثتان فى تعديل السلوك والتى كان من أهمها التعزيز بأنواعه والنمذجة والتعميم والتركيز على تدعيم السلوكيات الايجابية وكذلك التقويم فى جميع خطوات ومراحل العمل مع الأطفال– كان له أثرا كبيرا فى دعم السلوك البيئى الايجابى لدى الأطفال مع الإحتفاظ به والإبقاء عليه، الأمر الذى أكد على صحة الفرض الثانى فى عدم وجود فروق بين التطبيقين البعدى والتتبعى، ويتفق ذلك مع النتائج التى توصلت إليها دراسات (عنايات أحمد حجاب، ٢٠١٤)، (جيهان ماهر طه جنيدى، ٢٠١٥)، (شعبان حسن على وفاطمة الزهراء كمال، ٢٠١٦)، (الشيخ بله محمد، ٢٠١٦)، (يحيى محمود النجار، ٢٠١٧)، (منى بنت عبد الله بن ابراهيم ، ٢٠١٩).

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

نتائج الفرض الثالث: **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على أبعاد مقياس السلوك البيئى".**

جدول (٧): اختبار ت T-Test لحساب الفروق بين متوسطات درجات الذكور والاناث على أبعاد مقياس السلوك البيئى

أبعاد المقياس / المتغيرات	ذكور (ن= ١٨)		إناث (ن= ١٢)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة عند معنوية ٠,٠٥
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
التلوث بأنواعه	٢,٩٤	٠,٧٣	٣,٢٥	٠,٧٥	١,١١٣	دالة
تدوير المخلفات	٤,٨٩	٠,٩٦	٤,٨٣	٠,٩٤	٠,١٥٦	غير دالة
ترشيد استهلاك المياه	٤,٣٩	٠,٩٢	٤,٩٢	٠,٦٧	١,٧١٠	غير دالة
ترشيداستهلاك الطاقة	٣,١١	٠,٧٦	٣,٧٥	٠,٤٥	٢,٦١٦	دالة
الإهتمام بالنباتات والمحافظة عليها	٤,١٧	٠,٨٦	٥,٣٣	٠,٦٥	٣,٩٩٨	دالة
النظافة (الشخصية، البيئة)	٥,٤٤	١,٢٠	٧,١٧	٠,٧٢	٤,٣١٥	دالة
الإهتمام بالجانب الجمالى للبيئة	٢,٦١	٠,٥٠	٣,٥٨	٠,٦٧	٤,٥٥٢	دالة
أضرار التدخين	٣,٥٦	٠,٨٦	٥,٥٠	٠,٦٧	٦,٦١٠	دالة
التعدي على البيئة	١٠,٣٣	٢,١١	١٤,٩٢	١,٠٨	٦,٩٠١	دالة
إجمالى مقياس السلوك البيئى	٨٠,٢٢	٦,٣٠	٩٥,٠٠	٤,٠٠	٧,١٩٢	دالة

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على أبعاد مقياس السلوك البيئى، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال على بُعد التلوث بأنواعه حيث بلغت قيمة (ت) (١,١١٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وكذلك على بُعد ترشيد استهلاك الطاقة بلغت قيمة (ت) (٢,٦١٦)، على بُعد أهمية النباتات والمحافظة عليها، النظافة الشخصية ونظافة البيئة، مواجهة إهمال الجمال البيئى، أضرار التدخين، التعدى على البيئة بلغت قيم (ت) (٣,٩٩٨)، (٤,٣١٥)، (٤,٥٥٢)، (٦,٦١٠)، (٦,٩٠١) على الترتيب وكانت دالة عند جميع المستويات (٠,٠٥).

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ويتضح من نتيجة هذا الفرض وجود فروق بين الأطفال الذكور والإناث على الدرجة الكلية لمقياس السلوك البيئى، حيث إتضحت الفروق على أبعاد (التلوث بانواعه)، (ترشيد استهلاك الطاقة بالمنازل)، (أهمية النباتات والمحافظة عليها)،(النظافة الشخصية والبيئية)، (مواجهة إهمال الجمال البيئي)، (أضرار التدخين)، (التعدى على البيئة) وقد يرجع ذلك إلى الخصائص النمائية وكذلك الفروق الفردية بين الذكور والإناث، حيث تميزت الانثى بالاهتمام بمظهرها والنظافة الى حد ما وذلك وفقا لما هو متاح لديها من إمكانات سواء فى نطاق الشارع أو المكان الذى يأويها، وهذا بدا واضحاً على الإناث بقدر ما فى اهتمامهن بمظهرهن وتنسيق الملابس إلى جانب تعبيرهن عن الاهتمام بزراعة النباتات وتعاطفهم تجاه البيئة، فى حين الفروق التى ظهرت على بُعد (أضرار التدخين) بين الذكور يمكن إرجاعها الى أن معظم الأطفال من الذكور يدخنون السجائر أو المخدرات ويتناولون الخمر فى حين لم تدلى أى أنثى بتدخينها للسجائر ووعيها بأضرار التدخين، ويتفق ذلك مع دراسة Endris, Sofiya; Sitota, Galata (٢٠١٩) والتى أشارت الى أن هروب الاطفال الى الشارع يدفعهم لتعاطى المواد المخدرة والكحولية.

ولعل من الامور التى ساعدت على وجود فروق بين الذكور والإناث على أبعاد مقياس السلوك البيئى هى خبرات الطفولة والقيم والاتجاهات التى إكتسبها الطفل من عملية التنشئة الاجتماعية، فبعض الاطفال كانوا ملتحقين بمدارس ونظرا للظروف الاسرية وشدة الاحتياج إضطرت الطفل لترك المدرسة، ولعل ما يزيد الامر سوءا أن بعض الاطفال وخاصة الذكور يتجهون للشارع للبحث عن اشباع احتياجاتهم واحتياجات اسرهم وخاصة مع اعداد الاسر الكبيرة التى تفرض على الطفل التخلى عن طفولته والاحتكاك بالعالم الخارجى الواسع، فيخرج للعمل ويعود للمنزل مرة اخرى فى نهاية اليوم، بينما البعض الاخر يخرج هربا من الضغوط والمسئولية واشكال الحرمان التى يلقاها، فيخرج ولا يعود للمنزل مرة اخرى، ويدعم الامر رفاق السوء الذين يستقطبونه الى الاعمال المنافية والتسول والانحراف بجانب التدخين او ادمان

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الكحوليات او المخدرات، وهذا يتفق مع نظرية التحليل النفسى والتى أشارت الى أن خروج الأطفال الى الشارع يعتبر نوعا من الاسقاط للصرعات النفسية التى يعانى منها الطفل والتى حدثت بفعل سوء المعاملة والحرمان الذى انعكس على إحساس الاطفال بالضياع والنبذ، ويتفق ذلك مع نظرية الحاجات ونتائج دراسات (ليلى صبحى أمين فهمى، ٢٠١٧)، (أزهار علوان، ٢٠١٩) وEndris, Sofiya; Sitota, Galata (٢٠١٩) و(عفراء إبراهيم خليل العبيدى، ٢٠١٩).

الفرض الرابع: "**توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين المستوى الإجتماعى الإقتصادى للأسرة وخروج الأطفال إلى الشارع**".

جدول (٨): العلاقة الارتباطية بين المستوى الإجتماعى الإقتصادى للأسرة وخروج الأطفال إلى الشارع

المتغيرات / أبعاد الاستمارة	خروج الأطفال إلى الشارع	
	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
نقص توافر الاحتياجات اليومية	٠,٧٢١(**)	٠,٠١ دالة
نوع النقائص فى توفير احتياجاتك	٠,٢٩٤(*)	٠,٠٢ دالة
عمل الطفل	-٠,٤٣٢(**)	٠,٠١ دالة
مع من يعيش الطفل	٠,٢٤٣(*)	٠,٠٢ دالة
من الذي يعول الأسرة	٠,٢٨٧(*)	٠,٠٤ دالة

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نقص توافر الإحتياجات وخروج الأطفال إلى الشارع حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (٠,٧٢١) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١).

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوع النقائص فى توفير احتياجات الأطفال وخروج الأطفال إلى الشارع حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (٠,٢٩٤) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٢).
- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين عمل الطفل وخروج الأطفال إلى الشارع حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (-٠,٤٣٢) وهي قيمة غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١).
- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين من يعيش معهم الطفل وهروبه إلى الشارع حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (٠,٢٤٣) وهي قيمة غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٢).
- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين عائل الأسرة وخروج الطفل إلى الشارع حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (٠,٢٨٧) وهي قيمة غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٤)، مما يثبت صحة الفرض الرابع.

ويرجع ذلك الى أن جميع أطفال الشوراع –عينة البحث– ينحدرون من مناطق عشوائية حيث ينتمون إلى أسر فقيرة تعانى من تدنى المستوى الاجتماعى والاقتصادى ونقص الخدمات الأساسية وتدنى مستوى السكن وضيقة وزيادة عدد أفراد الأسرة وانخفاض الخصوصية ووجود مشكلات أسرية محيطة بالأطفال تنوعت ما بين إنفصال الوالدين والتفكك الاسرى، بالاضافة الى محيطهم الملئ بالإنحراف والإجرام مما جعلهم يسيرون على نهج هذه السلوكيات السلبية وانتشار الأمراض وممارسة الأعمال غير المشروعة.

ولعل الأمر يزداد سوءاً مع زيادة عدد أفراد الأسرة التى تعدت (٧–٨) أفراد، مما دفع أرباب الأسر إلى الزج بأطفالهم الى الشارع بحثا عن رزق لهم ولأسرهم، وهو ما أدى إلى زيادة العبء على كاهل الطفل، وذلك ما يؤكد عليه الجدول السابق من حيث وجود علاقة بين (خروج الأطفال إلى الشارع)، و(نقص توفير احتياجات الأطفال اليومية) ، ويدعم ذلك نظرية

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الحاجات التى اشارت الى خروج الطفل الى الشارع يكون وراءه دوافع قوية لاشباع الحاجات، ويدعم ذلك المدخل الايكولوجى الذى أشار الى أن نمط التفاعل السائد فى المناطق المتدهورة/العشوائية وطبيعة التاثيرات المتبادلة بين الطفل وبيئته الاجتماعية هى التى تحدد وتوجه سلوكه البيئى.

أما بالنسبة للعلاقة بين (خروج الأطفال للشارع)، (عمل الطفل) فيؤكد فكرة دفع الآباء لأبناءهم للعمل نظراً لضيق المعيشة وتوفير احتياجات الأسرة مما يؤدى بهم إلى اللجوء إلى الشارع والعمل في بعض الأعمال الهامشية وغير المشروعة (كالتسول وغيرها) وقد يلجأ الأطفال إلى العمل في الأماكن التى يحفها المخاطر كالعمل في الدعارة مثلما ذكر بعض الذكور أثناء إجراء دراسة الحالة عندما ذكر أن هناك فتيات يمارسون الدعارة من أجل الحصول على أموال ويعتبرون ذلك مهنتهم، وهناك أيضاً من يدفع بزوجاته للعمل في الدعارة حتى يحصل على أموال، إلى جانب امتلاك الأطفال للمال في هذا السن وعدم وجود رقابة من الأهل يؤدى به إلى ارتكاب سلوكيات سلبية مثل شراء المخدرات والخمور وغيرها، ويتفق ذلك مع دراسة Endris, Sofiya; Sitota, Galata (٢٠١٩) والتى أشارت الى ان العقاب الوالدى المسيء والفقر والكراهية من الأباء وسلوك الوالدين المدمنين للكحوليات كلها عوامل تدفع الاطفال لتعاطى المواد المخدرة ، فالطفل يتأثر بالنماذج السلوكية التى يتعرض لها.

توصيات البحث

- فى ضوء النتائج التى توصل اليها البحث الحالى ترى الباحثتان ضرورة توفير نظام إجتماعى يهتم بتفعيل آلية لرصد أطفال الشوارع المعرضين للخطر وضبطهم.
- تفعيل دور مؤسسات المجتمع للتدخل المبكر وتوفير البرامج الخدمية والارشادية والتدريبية والتاهيلية لحماية الأطفال وأُسرهم من أنواع العنف والإستغلال.
- توجيه الإهتمام للاطفال العاملين فى بيئات غير آمنة منذ سن مبكر.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

- العمل على تطوير برامج مكافحة الفقر ودعم التعاون المتبادل بين الهيئات العامة والخاصة للنهوض بالمجتمع وتوفير حياة كريمة لكافة الافراد على كافة المستويات، ومحاولة دمج أطفال الشوارع فى المجتمع الاكبر وتقديم أوجه الرعاية المختلفة لهم وتحويلهم لطاقة إيجابية تفيد المجتمع لا تضره.

المراجع

أزهار علوان (٢٠١٩): العنف المدرسى وأثره فى انتشار ظاهرة اطفال الشوارع، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد (١٠)، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب (ALESA).

أُسامة فاروق مصطفى (٢٠١٧): تعديل وبناء السلوك الانسانى للعاديين وذوى الاحتياجات الخاصة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

آمال عبد السميع مليجى باظة (د.ت): إستمارة دراسة الحالة للاطفال، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الشيخ بله محمد (٢٠١٦): التعبيرات الفنية التشكيلية لدى الاطفال: من سن (١١-١٤)، رسالة ماجستير، جامعة ابى بكر بلقايد، الجزائر: تلمسان.

جمال الخطيب (١٩٩٠): تعديل السلوك "القوانين والاجراءات"، الرياض: مكتبة الصفحات الذهبية.

جيهان ماهر طه جنيدى (٢٠١٥): فاعلية برنامج قائم على العلاج بالفن في تعديل سلوك أطفال الروضة بالجوف- المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات الطفولة، المجلد ١٨، العدد ٦٧، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

حنان عبد الحميد العنانى (٢٠٠٧): الفن التشكيلى وسيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة الاولى، عمان: دار الفكر.

حمدى على الفرماوى (٢٠٠٨): الحاجات النفسية فى حياة الناس اليومية "قراءة جديدة فى هرم ماسلو"، الطبعة الاولى، القاهرة: دار الفكر العربى.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

خولة أحمد يحيى (٢٠٠٠): الإضطرابات السلوكية والإنفعالية، عمان : دار الفكر.

دينا مصطفى (٢٠١٠): العلاج بالفن، الطبعة الاولى، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

رضوى فرغلى (٢٠١٢). أطفال الشوارع "الجنس والعدوانية. دراسة نفسية"، القاهرة: الدار العربية للكتاب.

شعبان حسن على وفاطمة الزهراء كمال (٢٠١٦): فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية التشكيلية في علاج بعض إضطرابات الأطفال السلوكية الناتجة عن إدمانهم للإنترنت، مجلة بحوث فى التربية الفنية والفنون، المجلد ٤٧، العدد ٤٧، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٨): استراتيجيات تعديل السلوك للعاملين ذوى الإحتياجات الخاصة، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.

عادل رفاعى (٢٠١٣): الخدمة الاجتماعية فى مجال تأهيل ورعاية أطفال الشوارع، الطبعة الاولى، القاهرة: دار الفكر العربى.

عبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠١): سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار الفكر العربى.

عفاف أحمد محمد فراج ونهى مصطفى محمد عبد العزيز (٢٠٠٤): الفن وذوى الاحتياجات الخاصة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

عفراء ابراهيم خليل العبيدى (٢٠١٩): الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من أطفال الشوارع في مدينة بغداد، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد العاشر، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب، القاهرة: دار الكتب المصرية، ص ص ١٧٧-٢٠٢.

عنايات أحمد حجاب (٢٠١٤): دراسة مقارنة بين المشكلات النفسية التى تظهر فى رسوم المراهقات العاديات وفتيات الشارع الامهات "دراسة حالة"، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ٢١، مجلد ٦، المجلس العربى للطفولة والتنمية.

عوض مبارك اليامى (٢٠٠٨): العلاج بالفن التشكيلي، النشر العلمي و المطابع جامعة الملك سعود، الرياض.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

فوزية محمود النجاحى وإكرام حمودة الجندى (٢٠١٥): الابعاد الاجتماعية لظاهرة تشرد الاطفال. خطورة أطفال الشوارع "الاسباب – المشاكل – الحلول وسبل العلاج"، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

كاترين جيلدرد ودافيد جيلدرو (٢٠٠٥): الإرشاد النفسى للأطفال "منظور تطبيقى"، ترجمة سميرة أبو الحسن، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

ليلى صبحى أمين فهمى (٢٠١٧): مدى فاعلية برنامج ارشادى لمحاولة إلحاق أطفال الشوراع بالنظام التعليمى، المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والانسانية، العدد (٦).

مجدى أحمد محمد عبد الله (٢٠١٣): ظاهرة أطفال الشوارع "الاسباب–المخاطر–التبعات–العلاج والوقاية" دراسة فى سيكولوجية الظاهرة، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

مصطفى عبيد (١٩٩٥): التربية الفنية لاطفال الحضانة، الاسكندرية: المكتبة العلمية للنشر والتوزيع.

مُهرة سالم محمد القاسمى (٢٠١٠): دور التنشئة الاجتماعية فى تشكيل السلوك السوى للأبناء، الطبعة الاولى، القاهرة: دار الفكر العربى.

ميلاد ابراهيم متى بنيامين (٢٠٠٤): برنامج مقترح لتنمية التعبير الفنى لدى الأطفال قابلى التعلم بالاستفادة من الفنون الحديثة، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

منال عبد الفتاح الهنيدى (٢٠٠٨): التربية الفنية لطفل الروضة، عمان: دار المسيرة.

منى بنت عبد الله بن إبراهيم الحميضى (٢٠١٩): برنامج إثرائى مقترح لتنمية مهارات التعبير الفنى للتلميذات الموهوبات فى المرحلة الابتدائية، المجلة التربوية، العدد ٦٢، كلية التربية، جامعة سوهاج، ص ص ٤٨٢–٥٣٢.

نادية سعيد باوزير وسعدية عبد الرازق كتوعة (٢٠١٧): ٢٢ إضاءة فى توجيه سلوك الاطفال، القاهرة: دار الفكر العربى.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

نبيهة السيد عبد العظيم نايل (٢٠٠٩): صحة البيئة والطفل، الطبعة الاولى، القاهرة: عالم الكتب.

يحيى محمود النجار (٢٠١٧): فاعلية برنامج إرشادي نفسي للتخفيف من سلوك العناد لدى أطفال الشوارع وأثره على تنمية الثقة بالنفس، كلية التربية، جامعة الاقصى، فلسطين.

Adeganha, C. (2002): Street children in Brazil: Causes of the street children phenomenon and causes of the violence against them. (MA) Duquesne University Vol. (41), No. (1), PP. 102 - 122.

Endris, Sofiya and Sitota, Galata (2019): Causes and Consequences of Streetism among Street Children in Harar City, Ethiopia, International Journal of Education and Literacy Studies, Vol. (7) Issue (2), PP. 94-99.

Kinyua, Joyce Njeri (2013): Challenges faced by grandparents in managing emotional and behavior problems of orphans in the era of hiv/aids, International Journal of Arts and Entrepreneurship Vol.1, Issue 3, 329-339.

Negra, Christine; Manning, Robert E. (1997): Incorporating Environmental Behavior, Ethics, and Values into Nonformal Environmental Education Programs, The Journal of Environmental Education, vol. 28, No. 2, PP. 10-21.

Teal, R. (2004): Street children in urban Nepel: Boys lives on street and shelters. (MA) California State University, Longbeach.

UNICEF Executive Board (1986): Exploition of Working Children and street children, UNICEF *Executive Board session, New York.*

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

World Health Organization (1993): Programme on Substance Abuse, A One-way street: report on phase 1 of the Street Children Project.

ENVIRONMENTAL BEHAVIOR MODIFICATION FOR A SAMPLE OF STREETS CHILDREN USING THE PLASTIC ART CASE STUDY

Nahla S. Ali[(1)] and Al-Shaimaa B. Amer[(1)]
1) Institute of Environmental Studies & Research, Ain Shams University

ABSTRACT

The aim of the current research is try to modify the environmental behavior for a sample of streets children using the plastic art. The research sample consisted of (30) boys and girls from the streets children by (18) males and (12) females whose ages ranged between (9-١٢) years, the research tools included a case study form, an environmental behavior scale for streets children, and socio-economic level questionnaire (preparation of the two researches).

The results of the research found that there are statistically significant differences between the mean scores for streets children on the dimensions of the environmental behavior scale after using the plastic art in the pre and post measurements in the direction of the dimensional measurement, it was also clear that there were no statistically significant differences between the mean scores of streets

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

children on the dimensions of the environmental behavior scale after using the plastic art in the dimensional and sequential measurements. There were also statistically significant differences between the mean scores of males and females on the dimensions of the environmental behavior scale in the direction of the dimensional measurement, Whereas, there was a statistically significant correlation between the socio-economic level of the family and the children going out into the street.

The research recommended the necessity of providing a social system concerned with activating a mechanism for monitoring and controlling street children at risk, activating the role of community institutions for early intervention, providing various programs to protect children and their families from types of violence and exploitation, and directing attention to children working in insecure environments from an early age, and working to develop programs to combat Poverty and supporting mutual cooperation between public and private bodies to advance society and provide a decent life for all individuals at all levels, and to try to integrate streets children into the larger society and provide different aspects of care for them and transfer them to positive energy benefiting the community that does not harm it.

Key words: Environmental Behavior Modification, Streets children, Plastit Art, Case Study**.**